

التطبيقات الاجرائية لإدارة الجودة الشاملة في اقسام التربية البدنية وعلوم الرياضة من وجهة نظر العاملين عليها

د. علي عبد الكريم عبد الله الصفار ali_abdulkarim2006@yahoo.com

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الكلمة المفتاحية : الجودة الشاملة الجودة

Keyword: comprehensive quality

تاريخ استلام البحث : ٢٠١٦ /٥/١٠ تاريخ قبول النشر : ٢٠١٦/٦/٦

الملخص :

تسعى المؤسسات التعليمية جاهدة من خلال وضع الخطط والبرامج الى تحسين ادائها والحفاظ على تنفيذ البرامج وفق الاساليب الحديثة وصولاً الى جعل مخرجاتها تتناسب وطبيعة الحاجة الملحة للمجتمع وتعتبر ادارة الجودة الشاملة احدى اهم الطرق في عملية البناء بما تحمله من اساسيات في علم الادارة تتضمن الوظائف المهمة المتمثلة بالتخطيط والتنظيم والرقابة والتوجيه ، ويعد التكيف مع عمليات التغيير المستمرة والتقدم الثقافي الهائل اولى الاهداف التي تسعى ادارة الجودة الشاملة الى تحقيقها في مؤسسات التعليم العالي وذلك من خلال التأكيد على حسن مخرجاتها من الطلبة وفق المناهج والبرامج المعدة التي تتناسب وحاجة سوق العمل ، لذلك تعد التطبيقات الاجرائية لعملية التنفيذ هي الطريق لاثبات حسن الاداء، وفي اقسام التربية الرياضية في كلية التربية الاساسية ترى ان عملية متابعة تنفيذ بنود ادارة الجودة الشاملة تأخذ منحى اكثر من المفاصل الاخرى كونها تتعامل مع الجسم والذهن .

لذلك عمد الباحث الى استخدام التطبيقات الاجرائية التي حددها الباحث أ.م.د (محمد جبر دريب ٢٠٠٥) في بحثه الموسوم (التطبيقات الاجرائية لضمان الجودة في التعليم الجامعي مع اجراء التعديلات عليه وعرضه على الخبراء من اجل اعتماده كأداة قابلة للدراسة بناءً على توصيات الدراسة التي اعددها الباحث وذلك لبيان مدى ملائمتها مع ادوات البحث .

**The Procedural Applications of Universal Quality
Administration in Physical Education and Sport Science
Departments From Workingmen Viewpoints
Ali Abdul-Karim Abdullah Al-Saffar**

Abstract

Universal quality administration is considered one of the basic factors which aims at bringing about and going along a shift in communication that is important in the educational process. The sample of the study comprises the instructors specialized in the physical education and sport science. The measurement form of the procedural applications has been used and conclusions were of great importance for the instructors of physical education and sport science.

اهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى تحقيق ما يأتي :-

- ١- عرض مفهوم الجودة وادارة الجودة الشاملة وضمان الجودة .
 - ٢- التعرف على متطلبات ومعوقات تطبيق الجودة الشاملة في التعلم الجامعي .
 - ٣- تقديم نموذج مقترح للتطبيقات الاجرائية لضمان جودة التعليم الجامعي .
- اولا :- ١- مفهوم الجودة :-**

ان مصطلح الجودة (Qualities) ويعني بها الشيء او الشخص ودرجة صلاحه وهي لا تعني الافضل او الاحسن دوماً ، وانما هي مفهوم نسبي يختلف النظره باختلاف الجهة المستفيدة منه سواء اكان الزبون ، ام المصمم ، ام المجتمع ، ام المنظمة .

والجودة قد تعني صفة او درجة تفوق يمتلكها شخص ما او شيء ما ، كما تعني درجة الامتياز او تعني الدرجة العالية من النوعية او القيمة .

فالجودة كمفهوم لغوي عن صفة ملازمة ومرتبطة بالموصوف الجيد ، وتعني بشكل عام بعض الدرجات او المؤشرات التي يمكن من خلالها تحديد الشيء او فهم بنيته وتتضمن الجودة الشاملة في العادة مجموعة مركبة من النوعيات الفرعية ، ويتضمن عادة رتبة عالية من الامتياز والنقاء (٩ : ٤)

والجودة في الاسلام تعني الاداء على اكمل وجه وفي الوقت المناسب ، فقد قال **قال الله تعالى** (انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملاً) (الكهف:٧) **وفي قوله تعالى** (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملاً وهو العزيز الغفور) (الملك: ٢) .

وهناك الكثير من الالفاظ القرآنية أما ماورد على لسان الرسول (ع) المتنوعة تطابق معنى الجودة منها : الاحسان ، الاتقان ، التسديد ، والاكمال (١٠ : ١١٢-١١٨) (٩ : ٥) .

وعلى الرغم من ان فكرة الجودة ظهرت في امريكا الا ان تطبيقها تم في البيان بعد خروجها منهزمة في الحرب العالمية الثانية ، ويرى العدد من المهتمين بالفكر التربوي ان عالم الاحصاء الامريكي " ديمينج " . كان سابقا الى تحليل وعرض مقترح برنامج شامل مفهوم الجودة وادارتها في الاربعينات من القرن الماضي ، وقد ظلت المبادئ التي اقترحها اساسا يستند اليها العديد من الباحثين في موضوع الجودة . وادارتها ، كما اصبحت تلك المبادئ تدرج خلال تصميم أي برنامج مقترح لادارة الجودة الشاملة وعندما سئل " ديمينج " ان سبب نجاح ادارة الجودة في اليابان بدرجة اكبر من الولايات المتحدة قال ان الفرق هو بعملية التنفيذ أي تجسيد مفهوم ادارة الجودة الشاملة وتطبيقها وقد قام اليابانيون بأحداث جائزة باسم " ديمينج " عام ١٩٥١ قدمت لأول مرة في اليابان للشركات التي نجحت في برامجها لتحسين الجودة (اوزي احمد ، (٢٠٠٥) .

من ذلك ينضح ان مفهوم الجودة ارتبط على نطاق واسع بالمنتجات الصناعية والخدمات ، لانها حققت للمؤسسات قدرة عالية في المنافسة الاقتصادية ، كما ارتبطت الجودة بالمنتجات اليابانية التي استطاعت ان تحسن سمعتها وتغزو الاسواق العالمية من خلال قدرتها على ارضاء تطلعات المستفيدين وما حقته الصناعة اليابانية كان بفضل رواد الجودة وهم (جوزيف جوران ، كاورو ايشاكاوا ، ادور دز ديمينج) الذين أسسوا لفلسفة الجودة في اوائل الخمسينات من القرن الماضي ويعد مفهوم الجودة من المفاهيم المعقدة والشائكة مثل مفاهيم الحرية أو الديمقراطية ، لذا فقد تعددت التعريفات التي تناولت هذا المصطلح ومنها : الجودة حسب رأي (Bank) انها الاشباع التام لاحتياجات المستهلك بأقل كلفة (٢٤ : ٢٤) ويرى (Fisher) ان الجودة مفهوم مجرد يعني اشياء مختلفة للأفراد المختلفين ، وانها في مجال الأعمال والصناعة تعني كم يكون الاداء او خصائص معينة ممتازة خصوصاً عند مقارنتها مع معيار موضوع من قبل المستهلك او المنظمة (٢٨ : ٥) وقد عرفها (David) بأنها صفة او درجة تميز في شيء ما وتعني درجة امتياز نوعية معينة من المنتج .

ويرى (Deming) ان الجودة يجب ان ترضي حاجات المستهلك الحالية والمستقبلية (٣٥ : ١٥) وتعرف المنظمة الدولية للمعايير ISO الجودة بأنها الخصائص الكلية لكيان (نشاط او عملية او منتج او منظمة او نظام او فرد او مزيج منها) التي تنعكس في قدرته على اشباع حاجات صريحة او ضمنية (٢١ : ٢١٤) (٦ : ٢٩) .

وفي مجال التعلم فإنه يصعب وضع تعريف محدد للجودة او النظر الى الجودة من جانب واحد فالنظرة يجب ان تكون شاملة ، وتلبي متطلبات المستفيدين وهم صانعو القرار والاباء وادارة الجامعة والمدرسين والطلبة ومؤسسات المجتمع المختلفة.

فقد عرف (Cheng) جودة التعليم بأنها " مجموعة من البنود من المدخلات والعمليات والمخرجات لنظام تعليمي والتي تلبي التطلعات الاستراتيجية للجمهور الداخلي والخارجي " (١٣ : ٢٠-٢١)

وبين (جوهر) ان الجودة في مجال التعليم تعني مدى تحقيق اهداف البرامج التعليمية في الخريجين بما يحقق رضا المجتمع بوصفه المستفيد الاول من وجود المؤسسات التعليمية (٢ : ٢٧)

وأكد (بيربنوم) على وجود ثلاثة ابعاد للجودة في التعليم العالي يجب الاهتمام بكل واحد منها وهي :-

أ- البعد الاكاديمي :- وهو التمسك بالمعايير والمستويات المهنية والبحثية والاكاديمية .

ب- البعد الفردي :- وهو اهتمام المؤسسة التعليمية بالنمو الشخصي للطلبة من خلال التركيز على حاجاتهم المتنوعة في كافة الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية.

ج- البعد الاجتماعي :- وهو تمسك المؤسسة بأرضاء حاجات القطاعات الهامة المكونة للمجتمع الذي توجد فيه وتخدمه (١ : ٢٧٧ - ٣٠٦) .

مما سبق يمكننا القول ان الجودة في التعليم الجامعي : هي عملية تطبيق مجموعة من المعايير والمواصفات التعليمية والتربوية لرفع مستوى المنتج التعليمي من خلال اختيار وانتقاء المدخلات الجيدة وتطبيق العمليات المختلفة لاشباع حاجات الطلبة ورفع قدراتهم المتنوعة التي تفي بمتطلبات السوق وحاجات المجتمع .

مشكلة البحث

تعد ادارة الجودة الشاملة احد العوامل الاساسية التي ترمي الى احداث ومواكبة ثورة الاتصالات وتحتل مؤسسات التعليم العالي احدى المفاصل التي تنشذ التواصل لتحقيق اهدافها من خلال البحث عن الاسباب والمبادئ التي تساهم في تحقيق ما تصبو اليه وتعد التطبيقات الاجرائية السلم الذي من خلاله الاعتماد على المساهمة في تنفيذ ادارة الجودة الشاملة من خلال الوقوف على اهم البنود التي تحتلها هذه التطبيقات لذلك وجد الباحث ان من اوليات المساهمة في السير في ركاب ادارة الجودة الشاملة هي ايجاد اسلوب التطبيقات الاجرائية في جزء من مؤسسة التعليم العالي المتمثلة بكليات التربية الاساسية من خلال

ابرار السؤال التالي ما مدى اهمية التطبيقات الاجرائية في تعزيز وتنفيذ ادارة الجودة الشاملة ويتفرع منه

- ١- ما هي التطبيقات الاجرائية .
- ٢- ما مفهوم ادارة الجودة الشاملة في مؤسسة التعليم العالي .
- ٣- ما مدى مساهمة التطبيقات الاجرائية في تنفيذ ادارة الجودة الشاملة .

المجال البشري : تدريسي كليتي التربية البدنية وعلوم الرياضة وقسم التربية البدنية وعلوم الرياضة في كلية التربية الاساسية .

المجال الزمني : المدة من ١-٩-٢٠١٥ ولغاية ١-٤-٢٠١٦

المجال المكاني : قاعات كليتي التربية البدنية وعلوم الرياضة والتربية الاساسية

اهداف البحث

- ١- تحديد التطبيقات الاجرائية لادارة الجودة الشاملة .
- ٢- التعرف على مدى تنفيذ التطبيقات الاجرائية لادارة الجودة الشاملة

تحديد المصطلحات

وان أي نقص او تقصير في مخرجات التعليم يكلف النظم الاخرى تكاليف كثيرة في اعداد برامج التأهيل وتدريب و النظام التعليمي لبيان تطور اهدافه وعملياته ومخرجاته حتى تتلائم مع التغيرات المتسارعة التنافسية التي يمر بها العالم لان لذلك لاتزال جودة التعليم موضوعاً مثيراً للاهتمام حيث ان النظام الحالي في العديد من البلدان لايهيء الطلبة كمخرجات جيدة لسوق العمل بصور كافية ولايمنحهم الفرصة للابداع والابتكار والتعبير عن طاقاتهم وليامز ، ريتشارد (١٩٩٩) اساسيات ادارة الجودة الشاملة . ترجمة عبد الكريم عقيل الرياض مكة جريز ص ٤ .

الباب الثالث

٣- منهج البحث واجراءاته الميدانية

٣-١ منهج البحث

ان طبيعة المشكلة واهداف البحث هما اللذان يحددان منهج البحث الملائم ، لذا استخدم الباحث المنهج الوصفي بالاسلوب المسحي لملائمة طبيعة مشكلة البحث .

٣-٢ عينة البحث

تم اختيار عينة البحث بالطريقة العمدية من اساتذة وتدرسي كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة وقسم التربية البدنية وعلوم الرياضة في كلية التربية الاساسية - جامعة ديالى والبالغ عددهم (١٠٥) اذ تم اختيار (٥٠) من مجتمع البحث ويشكل نسبته (٤٧,٦٢%)

٣-٣ وسائل جمع المعلومات والادوات المستخدمة في البحث

٣-٣-١ وسائل جمع المعلومات

- المصادر والمراجع العربية والاجنبية

- الاختبار والقياس

- استمارة تفرغ البيانات

٣-٣-٢ الادوات المستخدمة في البحث

- قاعة دراسية

- اقلام

- حاسبة يدوية

٣-٣-٤ تحديد متغيرات الدراسة

٣-٤-١ تحديد استمارة قياس التطبيقات الاجرائية المستخدمة في البحث تم

اعتماد استمارة التطبيقات الاجرائية التي اعدھا محمد جبر دريب بناءً على

توصيات الدراسة اذ تم عرضھا على مجموعة من الخبراء* والمختصين في

مجال التربية البدنية وعلوم الرياضة الذين اكدوا مناسبتها لعينة البحث الخبراء

والمختصين

٣-٥ التجربة الاستطلاعية

قام الباحث بأجراء تجربة استطلاعية في يوم الثلاثاء الموافق

١١/٣/٢٠١٥ في تمام الساعة العاشرة صباحاً في كلية التربية البدنية وعلوم

الرياضة على عينة مكونة ١٠ تدريسيين من غير عينة البحث الرئيسة لغرض

التعرف على :-

- الوقت المناسب لاجراء التطبيقات الاجرائية

- ملائمة استمارة التطبيقات الاجرائية لعينة البحث

٣-٦ التجربة الرئيسة

تم تطبيق التجربة الرئيسة لعينة البحث في يوم الاحد والاثنين الموافق ٨-

٩ / ١١ / ٢٠١٥ وذلك لغرض التعرف على التطبيقات الاجرائية لادارة الجودة

الشاملة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في كلية التربية الاساسية

وجامعة ديالى من وجهة نظر العاملين فيها .

٣-٧ الوسائل الاحصائية

تم استخدام الوسيلة الاحصائية المناسبة لمعالجة البيانات وهي :

(*) - أ.د نبيل محمود شاكر - استاذ علم الحركة - جامعة ديالى - كلية التربية الاساسية

- أ.د فرات جبار سعد الله - استاذ تعلم حركي - جامعة ديالى - كلية التربية الاساسية

- أ.م.د شهاب احمد عكاب - استاذ ادارة وتنظيم - جامعة ديالى - كلية التربية الاساسية

- النسبة المئوية .

الباب الرابع

٤- عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها

٤- ١ عرض نتائج التطبيقات الاجرائية لادارة الجودة الشاملة لعينة البحث وتحليلها مناقشتها .

جدول (١)

يبين قيم النسبة المئوية لنتائج التطبيقات الاجرائية لادارة الجودة الشاملة لعينة البحث

رقم السؤال	الاجابة ب(نعم)	النسبة المئوية	الاجابة ب (كلا)	النسبة المئوية
١	٣١	%٧٢	١٩	%٢٨
٢	٢٨	%٥٦	٢٢	%٤٤
٣	٣٩	%٧٨	١١	%٢٢
٤	٣٢	%٦٤	١٨	%٣٦
٥	٣٥	%٧٠	١٥	%٣٠
٦	٤١	%٨٢	٩	%١٨
٧	٤٠	%٨٠	١٠	%٢٠
٨	٣٨	%٧٦	١٢	%٢٤
٩	٣٦	%٧٢	١٤	%٣٨
١٠	٣٤	%٦٨	١٦	%٣٢
١١	٤٢	%٨٤	٨	%١٦
١٢	٣١	%٧٢	١٩	%٣٨
١٣	٤٥	%٩٠	٥	%١٠
١٤	٤٧	%٩٤	٣	%٦
١٥	٣٦	%٧٢	١٤	%٣٨
١٦	٣٥	%٧٠	١٥	%٣٠
١٧	٣١	%٧٢	١٩	%٢٨
١٨	٤٧	%٩٤	٣	%٦
١٩	٤١	%٨٢	٩	%١٨
٢٠	٤٠	%٨٠	١٠	%٢٠

يوضح الجدول (١) عدد الاجابات ب نعم لعينة البحث ونسبتها المئوية وكذلك الاجابة ب كلا ونسبتها المئوية اذ كانت اجابات العينة على السؤال (١) (٣١) اجابة بنعم وبنسبة مئوية بلغت (%٧٢) و (١٩) اجابة ب:لا وبنسبة مئوية بلغت (%٢٨) وكذلك الحال في بنية الاسئلة .

ويعزو الباحث ان موافقة عينة البحث على فقرات التطبيقات الاجرائية جاء بنسب متقاربة ولكنها جميعاً حصلت على الدرجة المناسبة لاعتمادها

كونها مهمة في ادارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية اذ يرى (فرايوان) " بأن قدرة المؤسسة التعليمية على رسم لسياسات وانجاز المهمات التي من شأنها ان تطور سلوك المتعلم ليكون قادراً على الابداع والتجديد بما يواكب العصر (فريوات ، عبد السلام مهنا ، ٢٠٠٧) .

وقد اوضح (القزاز ٢٠٠٩) ان ضبط الجودة هو جزء من ادارة الجودة يركز على الايفاء بمتطلبات الجودة ، اما ضمان الجودة فهو جزء من ادارة الجودة يركز على اثبات متطلبات الجودة سيتم الايفاء بها .

الباب الخامس

٥- الاستنتاجات والتوصيات

٥-١ لاستنتاجات

- من خلال النتائج التي توصل اليها الباحث استنتج ما يأتي :-
- للتطبيقات الاجرائية لادارة الجودة الشاملة اهمية كبيرة لتدريسي التربية البدنية وعلوم الرياضة .
- تناسب التطبيقات الاجرائية لادارة الجودة الشاملة مع تدريسي التربية البدنية وعلوم الرياضة مع اختلاف القابهم ودرجاتهم العلمية .
- ان تنوع فقرات مقياس التطبيقات الاجرائية كان له الاثر البالغ في اجابات العينة بصورة منطقية .

٥-٢ التوصيات

- ضرورة اعتماد التطبيقات الاجرائية لادارة الجودة الشاملة في جميع المؤسسات التعليمية في تحسين المخرجات التربوية .
- تدريب العاملين بالجامعات العراقية بكل اختصاصاتهم الاكاديمية والادارية لتطبيق مبدا ادارة الجودة الشاملة في اعمالهم اليومية .
- توفير البنية التحتية اللازمة للتطبيقات الاجرائية لادارة الجودة الشاملة .

المصادر

- ١- الدرادكة ، مأمون سليمان ، (٢٠٠٨) ادارة الجودة الشاملة وخدمة العملاء ، ط ١ ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع .
- ٢- دوابشة ، محمد (٢٠٠٧) ، معايير الجودة الشاملة في الجامعات العربية ، مجلة اتحاد الجامعات العربية .
- ٣- زياد ، مسعود ، (٢٠٠٧) ادارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية التعليمية . <http://www.diwanalarab.com/spp2aricle9024>

- ٤- فريوات ، عبد السلام مهنا ، ٢٠٠٧ ، *الجودة في التعليم العالي بالوطن العربي* ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، ٤٤ ، ابريل ، ٢٠٠٧ .
- ٥- الصايرة ، خالد احمد (٢٠٠٩) ، *ادارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي* ، بترا للمؤتمرات ، ورقة عمل في المؤتمر التدريبي " ملامح وافاق الجودة الشاملة في التعليم العالي ، ١٦-٢١ ايار ٢٠٠٩ ، عمان - الاردن .